

على بن أبي طالب، يرون أن «أساء» بنت عميس الخثعمية، زوجة الإمام على. وبذلك يقولون: إن القبر هو قبر والدة السيدة رقية «أساء». أما هؤلاء الذين يرون أن السيدة رقية من بنات على الرضا، فيقولون عن «أساء». إنها كانت خادمة السيدة رقية ودفنت بجوارها.

ونحن نميل إلى الرأي الذى يقول: إن قبر السيدة «أساء» هو قبر لخادمة السيدة رقية.

✽ وتثنى بقبر السيدة زبيدة، والسيد محمد الشهير بمرتضى الحسينى الزبيدى. والمعلومات عنها وفيرة. وجدنا بعضها فى الجبرتى، والآخى فى على مبارك. والسيد محمد الشهير بمرتضى الحسينى الزبيدى، كما يصفه الجبرتى هو: «الفقيه المحدث اللغوى، النحوى، الأصولى، الناظم الناثر، أبو الفيض السيد محمد ابن محمد بن محمد بن عبد الرازق، الشهير بمرتضى الحسينى الحنفى. جاء إلى مصر فى تاسع صفر سنة سبع وستين ومائة وألف درس فى مصر حتى راج أمره وتروىق حاله، واشتهر ذكره عند الخاص والعام».

والواقع أن الشيخ عبد الرحمن الجبرتى قد أفاض فى سيرة الشيخ مرتضى الحسينى، وأفرد له قلوب السطور والصفحات، كما أن هذه الشخصية فرضت نفسها على الكتاب والأمراء وذوى السلطان فى عصرها، وهو القرن الثانى عشر الهجرى. وكما كان هذا الشيخ مشهوراً فى مصر، كان أيضاً من المشهورين فى المغرب حتى يقول الجبرتى: «وله عند المغاربة شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة».

هذا بالرغم من أن أصله من زبيدة اليمن.

أما عن زوجته السيدة زبيدة فقد ذكر أنها ماتت فى سنة ست وتسعين ومائة وألف، فحزن عليه حزناً كثيراً، ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية، وعمل على قبرها مقاماً ومقصورة، وستوراً وفرشاً وقناديل ولازم قبرها أياماً كثيرة وكان يجتمع عنده الناس والفقراء والمنشدون ويعمل لهم الأطعمة والثريد والقهوة والشربات.